وادم هذا التصور في القلب الى آخر العمل حتى يتم وان عجزت عنه على الدوام اى الى آخر العمل
فليكن قولك في الحال صادقا وهو اول المراتب وهذا القدر هو الذي افتى به علماء الظاهر نظرا الى الوسع
والطاقة والامكان واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي ان يخطر حينئذ ببالك ان الحنيف هو المائل
عن الدين الباطل الى الدين الحق فان لم تكن مائلا الى الحق ظاهرا وباطنا كنت كاذبا في قولك
وان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده كما اخرجه احمد والترمذي والنسائي والحاكم من
حديث ابي هريرة وان المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه رواه ابو داود من سويد بن حنظلة
وان المسلم مرآة المسلم فاذا رأى به شيئا فليأخذه رواه ابن منيع عن ابي هريرة فان لم تكن
كذلك كنت كاذبا في قولك فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من التفريط في
الاحوال [illegible] في اداء حق الاسلام واذا قلت وما انا من المشركين فاعلم ان الشرك
على قسمين جلي وخفي فالجلي عبادة الاوثان والنجوم وغيرها من دون الله تعالى وقد صان الله امة
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يخطر هذا ببالك مطلقا وانما الكلام على [illegible] القسم الثاني فاخطر
ببالك الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء فان قوله تعالى في آخر
سورة الكهف فمن كان يرجو لقاء ربه قال مجاهد ثواب ربه وقال سعيد بن جبير من كان يخشى البعث
في الآخرة قلت وهذا ايضا يؤيد ما تقدم ان الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف وعليه حمل قوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل في من يقصد بعبادته وجه الله
عز وجل وحمد الناس اخرج ابن ابي حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قول الله تعالى فمن كان يرجو
الآية قال في المؤمن نزلت قلت اشرك بالله قال لا ولكن اشرك بذلك العمل عمل عملا يريد الله
والناس فذلك يرد الله عليه واخرج هناد في الزهد عن مجاهد قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصدق بالصدقة والتمس بها ما عند الله واحب ان يقال لي
خير فنزلت هذه الآية قال ولا يشرك اى لا يرائي بعبادة ربه احدا واخرج عبد الرزاق
وابن ابي الدنيا في الاخلاص وابن ابي حاتم عن طاوس قال قال رجل يا نبي الله اني اقف ابتغي وجه الله
واحب ان يرى موطني فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية واخرجه الحاكم وصححه والبيهقي

كما زعمه الراوي ...

[illegible]

هو موصولا عن طاوس عن ابن عباس وقد وقع مصرحا في حديث ابن عباس من رواية آخران
هذا الرجل الذي نزلت فيه هو جندب بن زهير وهكذا هو عند ابن منده وابي نعيم في الصحابة
وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ولفظه فكان جندب بن زهير
اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس ولامه فنزل الله في
ذلك قوله فمن كان يرجو الآية وقال سعيد بن جبير في قوله ولا يشرك اى لا يريد بعمله احدا من خلقه
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن اخبرني عمن اراد الشرك هو قال نعم يا بني
اوما تقرأ فليعمل عملا صالحا الآية فكن حذرا متقيا من هذا النوع من الشرك واستشعر الخجلة
في قلبك واستحي من الله عز وجل اذ وصفت نفسك بانك لست من المشركين ونفيت نفسك عن
جملتهم من غير براءة عن هذا الشرك الذي هو حمد الناس لك ورؤيتهم موطنك في الصلاة
فيه خلل السرور عليك بذلك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه كما تقدم من قول الحسن
واخرج ابن ابي الدنيا في الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن اوس
قال كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وعنه ايضا رفعه من صلى يرائي فقد
اشرك [illegible] ومن صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد اشرك واخرج احمد والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي سعيد رفعه الشرك الخفي ان يقوم الرجل يصلي لمكان رجل واخرج ابن ابي شيبة
عن محمود بن لبيد رفعه اياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال ان يقوم احدكم
يزين صلاته جاهدا لينظر الناس اليه فذلك شرك السرائر واخرج الحاكم وصححه من حديث
معاذ رفعه ان يسير الرياء شرك واذا قلت محياي ومماتي لله رب العالمين اما قوله
ان صلاتي ونسكي فهو ان كان من لم يخلص في عمله فهو كاذب والله اغنى الشركاء لا يقبل عملا الا ما ابتغي
وجهه خالصا فلا يقول بلسانه ان صلاتي ونسكي لله وقلبه غافل عن الله مشغول بسواه
واما قوله ومحياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال مفقود لنفسه لا يغيب عن ربه طرفة عين
بل مداوم على مراقبة موجده ولسيده فان من فني عن نفسه بقي بالله ومن راقب على قلبه نور الوهية
الله وطرد ما سواه وجد الله واحاطه وحينئذ يفوز بعلم اليقين وهو الذي يرى حيوته وموته
به وله وانه هو المحيي وهو المميت ثم يزيد حضورا الى ان يترقى الى عين اليقين ثم يزيد

ان صلاتي ونسكي و ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1